سكـــــو

فيلم مايكل مور الجديد عن المؤامرات الخفية

لقد اصبحت الاشارة الى (مايكل مور) كشخصية مثيرة للجدل ومُستَقطِبة من الكليشيهات الصحفية ولذا فهي جزء محتوم من مناقشة ما قبل اطلاق فلم "سكو" (المرضاوون)❖، وفي حين ان هذا الوصف ليس بالضرورة خاطئا الا انه يصدمني كوصف مبتذل وذاتي الانجاز (ما دام الجدل ينشأ عادة في التقارير الاخبارية لوسائل الاعلام حول مدى اثارة (مور) للجدل)، وسيدور جدال حول أي صانع افلام سواء كان متكلماً سياسياً ام لا والذي يستحق عمله المناقشة، غير أنه في حالة (مور) تدور الخلافات عادة حوله اكثر مما تدورحول مواضيع افلامه السينمائية .

ويقيناً ان بعض ذلك هو خطؤه او على الاقل انه نتيجة ثانوية لاسلوبه، اذ تلعب شخصيته المتصفة بالشخص العادي والمحارب السعيد دوراً كبيراً في الافلام وفي حملاتها الدعائية وهو لا يستعمل الحياد او الموازنة او الموضوعية، والادهى من ذلك ان اسلوبه الجدلي يساري الشعبية يبدو معداً لحث اوصياء جنون الحكمة المتمسكة بالاعراف، وذلك لأنه يبدو ان الحكمة المتمسكة بالاعراف تعتبر - ضد الدليل المتوفر كثيراً- ان التحررية هي ايديولوجية النخبة وان الشعبية الأصيلة تنشأ عادةً من اليمين، ولذا يجب على (مور) ان يكون إرداف خلفياً ❖❖ او منافقاً من نوع ما .

وهكذا تم التهيوء لهرج ومرج كبيرين حول فلم " سكو" الذي يجادل بأن النظام الامريكي للضمان الصحي الاهلي هو عبارة عن كارثة وان نظاماً تديره الدولة - كذلك الموجود تقريباً في كل مكان آخر في العالم الصناعي - سكون أفضل، ويتم توضيح هذا الخلاف بالحكايات والاحصائيات- قصص رهيبة عن امريكيين حرموا من العناية الطبية او اضطروا للافلاس ليدفعوا ثمن تلك العناية وبيانات مروعة خاصة بشؤون التأمين عن متوسط العمر المتوقع ومعدل وفيات المواليد وكشوف حسابات مدينة عن الدولارات الممنوحة للحملات السياسية - الا انه (الخلاف) معتمد على افتراض فلسفي اساسي عن العلاقة الصحيحة بين اية حكومة ومواطنيها .

ونادراً ما كان (مور) خجلاً من مقاسمة الآخرين معتقداته السياسية بيد أنه لم يعمل قط فلماً صرح بمبادئه الايديولوجية العميقة بشكل واضح ومنفتح، وكانت افلامه الاولى عبارة عن حكايات اخلاقية مزودة بالضحايا والساذجين مع وجوده هو بنفسه كالوسيط العنيد مومئاً بتعاطف مع المضطهدين ومن ثم سائراً ليكسو بالخبز الطالحين في اوكار نفوذهم وامتيازهم، وبامكان هذا النهج ان ينتج ربحاً في كوميديا هزلية او في حدة عاطفية - كأي مخرج عمل مسرحي يريدك (مور) ان تضحك وتبكي - الا ان هذا النهج يبدو يدوياً ومبسطاً.

ومع ذلك ففي فلم " سكو"، والذي افتتح في الولايات المتحدة في نهاية شهر حزيران وفي البلدان عبر العالم خلال الاشهر الخمسة المقبلة، يحجم (مور) عن مطاردة المدراء التنفيذيين لشركات التأمين او عن التلميح بالمؤامرات الخفية ضد المرضى، وهو يركز على الامريكيين الذين يتمتعون بالتأمين (عقب اعتراف بارع ومزعج بالملايين الذين لا يمتلكونه) يتحدث (مور) الى أناس قد تم ايقاعهم، واحياناً بشكل مُهلك، في شرك بيروقراطية تبغي الربح وكذلك الى أناس قد كسبوا رزقهم داخل النظام، والشهادة مثيرة للمشاعر ومُغيظة ولا يحتمل ان يكون أياً منها مفاجئاً لأي شخص، جمهوري او ديمقراطي، قد حاول ان يلتقي باختصاصي غير تخطيطي او ان يناقش مدفوعاً ما .

واذا أصغيت الى ما يقوله زعماء الحزبين السياسيين فيبدو من غير المرجح انه سيتم تفنيد التشخيص الذي يقدمه فلم " سكو "، ولم أسمع العديد من الخطب مؤخراً تتبجح بمدى جودة عمل نظامنا للعناية الصحية، وفي هذه الناحية يكون فلم "سكو " الفلم الاقل اثارة للجدل والاكثر اثارة للرعب بشكل واسع من افلام (مور)، (كذلك هو - ربما من غير المحتمل - الاكثر اثارة للضحك والاكثر اعداداً للشاشة بشكل مُحكَم)، اما المناقشة التي يثيرها ستكون بشكل رئيسي حول طبيعة المعالجة وهنا حيث سكون اسهام (مور) الاكثر اثارة للاستفزاز وايضاً - لذلك - الاكثر نفعاً .

وفلم " سكو " ليس تحليلاً منمقاً لبدائل السياسة، (بامكانك ان تجد بعضاً من اولئك الذين في كتاب نُشر حديثاً يسمون "المرضى" من تأليف (جوناثان كوهن) وكذلك في الدوائر الانتخابية الاكثر تزعزعاً لجو التدوين السياسي على الانترنيت)، ويقدم هذا الفلم بدلاً من ذلك تمرين قارن وقابل بسيطا، وهذه هي طريقتنا وهذه طريقة

بقلم : أي أو سكوت .
ترجمة : هاجر العاني .

أخرى مُطبقة بشكل متباين في كندا وفرنسا وبريطانيا و - نعم - في كوبا، والفرق البارز هو أنه في هذه البلدان حيث تم تصوير النصف الثاني من فلم "سكو" توفر الدولة عناية طبية مجانية.

وبمرح جليّ (والقليل من ادعاء السذاجة المتكلف) يشرع (مور) في تحدي بعض الافكار الامريكية التي يحملها الكثيرون بشكل واسع عن التطبيب المشترك❖❖❖، وهو يجد ان الاطباء البريطانيين سعيدون ويتم الدفع لهم بشكل جيد وأنه ليس على الكنديين الانتظار طويلاً جداً في صالة الطوارئ وانه لا يتم فرض ضرائب على الفرنسيين في فقر مدقع، وهو يسأل زوجين فرنسيين من الطبقة الارستقراطية الوسطى " ما هي اكبر نفقاتكم بعد البيت والسيارة ؟ "تجيب الزوجة " السامك❖❖❖ وكذلك الخضروات".

نعم .

❖ الكلمة بالانكليزية هي ((Sicko وكلمة مريض بالانكليزية هي ((sick) وقد استعارها المخرج مع تحويرها كعنوان لفلمه لذا وجدت ان اقرب كلمة محورة في العربية قد تحمل لفظ (المرضاوون). المترجمة

❖❖ الارداف الخلفي: اجتماع لفظتين متناقضتين . (قاموس المورد) ❖❖❖ تولي الدولة القيام بالخدمات الطبية وادارتها لتتلاءم مع حاجات جميع افراد طبقة ما او مع حاجات افراد الشعب كافة. (قاموس المورد)❖❖❖❖ المقصود به السمك والتعبير اشارة الى لفظ الزوجة الفرنسية باللغة الانكليزية المماثلة للكنة الفرنسية . (المترجمة)

شاشة خلفية

أفلام عن المستجيرين من الرمضاء بالنار

جودت جالي

بدأت في لاهاي محاكمة شارلس تايلور ديكتاتور ليبريا السابق الذي قتل في عهده القصير بأمر منه ٤٠٠٠٠ وعذب ٤٠٠٠٠٠ أنسان !؟ وفي ليبريا نفسها بدأ تصوير فيلم (جوني الكلب المجنون) Johnny Mad Dog المقتبس عن رواية (عمانوئيل دونغالا) التي كتبها بالفرنسية بعنوان (جوني الكلب الشرير) Johnny chien méchant . يجري التصوير بحماية أصحاب البيريات الزرق التابعين للأمم المتحدة والذين يبلغ عددهم في ليبريا ١٤٠٠٠ جندي يقومون على حفظ النظام بعد سقوط تايلور. في أفريقيا تجري الأستعدادات لتصوير فيلمين على الأقل بعد فيلم (وداعا بوفانا) عن نيلسون مانديلا يقوم ببطولة أحدهما الممثل الأمريكي الزنجي القدير فورمان. وفي أفريقيا الجنوبية نفسها.. هناك في ذلك البلد الذي عليه أن يؤمن الظروف الملائمة لأقامة مباريات كأس العالم عام ٢٠١٠، وشكل فيما سبق حلما للحب والسلام .بالنسبة الى مثقفين من مختلف الأعراق لم يعودوا هم أنفسهم يأمنون البطش من المضطهدين سابقا والمصابين بجنون العنف حاليا، ولم تعد قوة الشرطة التي زاد عدد أفرادها من ١٥٥٠٠٠ الى ١٨٠٠٠٠ قادرة على ضبط الأوضاع. بالأمس صور فيلم وثائقي مع الحائزة على جائزة نوبل للآداب (نادين غورديمير) ولكن داخل منزلها المحصن، وقد أنهت مؤخرا مخطوطة كتابها الجديد (تحركوا!) وبعثتها للطبع من داخل جدران بيتها العالية، وهي لاتخرج ألا في سيارة لايخترقها الرصاص! لقد صرع لصوص قبل فترة المؤرخ الكبير (ديفيد راتراي) وأعتدى آخرون على أبنة الكاتب (أندريه بريك) وأغتيل مصورون وفنانون. تحولت الأحياء الراقية في جوهانسبورغ الى قلاع، جدران تحت المراقبة، ونوافذ مشبكة بالحديد، وأطواق مكهربة، و (أزرار رعب) تداس في حالة الطوارئ، ووسائل أتصال عاجلة لأستدعاء أحدى الشركات المتخصصة بالتدخل السريع والتي أصبحت تعتمد عليها حتى الشرطة لأنها مزودة بما لاتملكه الشرطة. بأمكان من تسرق سيارته أن يبلغ فتطير خلال ثوان طائرة هيلكوبتر لاتختلف عن الطائرة الحربية مدججة بالسلاح تمسح الشوارع الى أن تجد السيارة وتستعيدها مقابل أجر طبعا، وأبتكرت مؤخرا طريقة الأشتراك الشهري في الشركات الأمنية ليكون المشترك ضمن (المحميين)، يعني هذا شكل مابعد الحداثة وعصر العولمة لأسلوب الفتوات وقد أخرجت من قبل أفلام أفريقية مثل (أسمي توتسي) للمخرج غافن هود الذي حصل على أوسكار أفضل فيلم أجنبي عام ٢٠٠٦ وفيلم (حمير مجنونة) لتريفور كليرنس و (غفران) لأيان غابريل الذي صوره بكامله بهاتفه النقال، وكل هذه الأفلام تتحدث عن موضوعة العنف بطريقة أو بأخرى. لجأ المخرج (جان- ستيفان سوفير) لتنفيذ فيلمه (جوني الكلب المجنون) الى أستخدام الأبطال الحقيقيين للأحداث في ليبريا ومن يسمونهم (الأطفال الجنود). في أحد مشاهد الفيلم نراهم يزحفون كالقطيع المتوحش، مستعدين للقتل وعلى عيونهم غشاوة المخدرات، يحملون الكلاشنكوف والقاذفات، يخترقون المدينة المهجورة المثقبة جدرانها بالرصاص. يسير (الفراشة) البالغ من العمر ١١عاما محتذيا جزمة واسعة على رجله، ويستعرض (البلاستك النتن) كاسكيته الحمراء ونظاراته الشمسية الكبيرة، ويتبعهما آخرون مثل الزعيم (الكلب المجنون) وعمره ١٤ عاما، و (يونغ ماجور) ذو العيون الجاحظة والذي تصور له المخدرات وجود العدو في كل مكان فيرمي عشوائيا، وفجأة يصيح المخرج (ستوب!) ليوجههم من جديد. هؤلاء هم الفتيان الحقيقيون الذين قاتلوا حتى عام ٢٠٠٣ في صفوف قوات شارلس تايلور ضمن (وحدات الفتيان) المشهورة بمذابحها البربرية. يعيشون اليوم في أشد الأحياء فقرا حيث ألتقاهم المخرج الذي طاف في الكونغو وسيراليون وليبريا ليقابل حوالي ٦٠٠ (طفل جندي) سابق ويأتي بنصفهم تقريبا الى عاصمة ليبريا. أن سوفير وهو مخرج أفلام وثائقية أصلا فضل هذا الجانب الواقعي لفيلمه بجعل الجنود أنفسهم ممثلين، ولكي يسيطر عليهم أستدعى للعمل معه أحد قادتهم السابقين ليدربهم رياضيا ويمثل معهم ويكون مستشارا له في مشاهد المعارك. هذا الفيلم كباقي الأفلام التي ذكرناها يحكي فظائع كالتي يتحدث عنها أحد الفتيان قائلا (أختلف مرة ضابطان بشأن أمرأة حامل صادفاها في الطريق هل هي حامل بذكر أم أنثى ولكي يعرفا من المحق قاما بشق بطن المرأة وأخراج الطفل)!!

(أزرار رعب) تداس

(المتحولون)
يحتل صدارة ايرادات الأفلام بأمريكا الشمالية

لوس انجليس (رويترز) - احتل فيلم الحركة والخيال العلمي الجديد "المتحولون " Transformers ايرادات الافلام في امريكا الشمالية مسجلا ٦٧,٦ مليون دولار.وتدور قصة الفيلم حول نشوب حرب على كوكب الارض بين مجموعتين من اجهزة الانسان الالي تمثلان الشر والخير.وتراجع من المركز الاول الى الثاني فيلم الرسوم المتحركة " الفأر ريمي Rat-atouille "وسجل ٢٩ مليونا .

وتدور قصة الفيلم حول فأر صغير يعيش في مطعم شهير بباريس يرغب في ان يصبح طاهيا لكنه يواجه عدة معوقات منها تشكك عائلته في قدراته وفريق العمل الذي يكره الفئران.

كما تراجع من الثاني الى المركز الثالث فيلم المغامرة والحركة "عش حرا أو مت بطلا Live Free or Die Hard " للنجم بروس ويلز بايرادات ١٧,٤ مليون دولار.

وتدور قصة الفيلم حول الشرطي جون ماكلين (بروس ويلز) الذي يتصدى لجماعة ارهابية على الانترنت تحاول تدمير كل النظام التكنولوجي الذي يعتمد عليه الاقتصاد الامريكي.

وجاء في المركز الرابع الفيلم الكوميدي الجديد "تصريح زواج " License to Wed بايرادات ١٠,٤ مليون دولار.

وتدور قصة الفيلم حول خطيبين يستعدان للزواج وترغب الفتاة في اتمام مراسم الزواج في كنيسة العائلة الا انهما يواجهان متاعب بسبب اعدادات الزواج الشاقة التي يفرضها عليهما قس الكنيسة.

وتراجع من المركز الثالث الى المركز الخامس فيلم "ايفان " Evan Almighty مسجلا مبيعات تذاكر قدرها ٨,١ مليون دولار.

وقصة هذا الفيلم خيالية وتدور حول شخص يدعى ايفان باكستر ويلعب دوره ستيف كارل ويتم تكليفه ببناء سفينة على غرار سفينة نوح على امل ان يقوم بخدمة بلاده وربما ايضا خدمة الانسانية.

زيميكس يلتقي
ديكينز في عيد الميلاد

هوليوود: يستعد النجم الأمريكي جيم كاري لبطولة فيلم سينمائي جديد بعنوان "أنشودة عيد الميلاد" A Christmas Carol وهو مقتبس عن الرواية الكلاسيكية "ترنيمة الميلاد" لتشارلز ديكينز، والفيلم من إخراج روبرت زيميكيس، ومن إنتاج شركة "والت ديزني للأفلام".

يجسد كاري في الفيلم شخصية "ابنيزر سكرودج" وهو رجل بخيل وقاسي القلب، حيث انه سيجسده في مراحل عمره المختلفة، كما سيجسد أدوار أشباح عيد الميلاد الثلاثة، ومن المقرر أن يبدأ تصوير الفيلم خلال هذا العام، ولكن لم يحدد وقت محدد للتصوير حتي الأن.وزيميكس من المخرجين الذين يملكون القدرة على خلق التأثير العاطفي والشعوري في افلامهم مثل (فورست غامب)، (اتصال) و (يوم مدهش) وهو احد اكثر المخرجين تحقيقاً للارباح.